جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

الاعتراضُ في القرآنِ الكريم وَدلالاتُهُ
دراسَةٌ وصفيَّةٌ تحليلَيَّةٌ

جميل محمَّد جبريل عدوان

أستاذ مساعد
جامعة الأقصى - غزة
jamil462285@hotmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٦/٨/٢٩
تاريخ القبول للنشر: ٢٠١٧/٩/٧

الاعتراضُ في القرآنِ الكريم وَدلالاتُهُ
دراسَةٌ وصفيَّةٌ تحليلَيَّةٌ

جميل محمَّد جبريل عدوان

الملخص:

تناول البحث الاعتراض في اللغة والاصطلاح، ثم أورد تعريفًا للجملة المعترضة، مع فائدة لغوية، ثمّ حاول البحث بيان المواضع التي يمكن الاعتراض فيها، وقد أحصى البحث عشرة مواضع يصحّ الاعتراض فيها في القرآن الكريم فقط، دون التعرض إلى مواضع الاعتراض في كتب اللغة.

كما حاول البحث استقصاء جميع الدلالات للجملة المعترضة التي وردت في القرآن الكريم، فكانت إحدى وأربعين دلالةً، استطاع الباحث أن يصل إليها، مستقصيًا أقوال المفسرين قديمًا وحديثًا، حيث رجع البحث إلى معظم كتب التفسير المشهورة، إضافة إلى كتب اللغة المعتمدة.

ثم انتهى البحث بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي رجع إليها الباحث، مع فهرس للموضوعات التي شملها هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الاعتراض، التأكيد، التحذير، الاعتذار، اللوم، التعظيم، التقرير.

Interception in the Holy Quran and its Rhetorical Purposes

Jameel Mohammed

Abstract:

The study sets out to present a definition of interception in the language and terminology of the Holy Quran and examines in detail all rhetorical purposes of the interception sentence contained in the holy book, which were found to be forty one rhetorical purposes. It focuses as well as the linguistic interest of the interception sentence. A discussion of placements of interception sentences followed, explaining ten states where interception could only be used in the holy Quran without discussing interception placements in language books.

The study also includes opinions of past and modern Quran interpreters concerning interception as it cited most of famous Quran interpretation books as well as reliable language references.

Keywords: interception, confirmation, warning, apology, blame, optimization, report.

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وآله وأصحابه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد؛

فقد جاءت الجملة في اللغة العربية على أشكال متنوعة، فوجدنا: الجملة الاسمية، والجملة الخبرية، والجملة الطلبية، والجملة الاستئنافية، والجملة الحالية، وغيرها. ولكل جملة من هذه الجمل بنيتها الخاصة ومغزاها الفريد، الأمر الذي أضفى تنوعًا وتمايزًا في الأساليب، ودقة في الأداء والتعبير.

والجملة الاعتراضية من هذه الجمل، وهي التي تتوسط بين أجزاء الكلام؛ لتقرير معنًى يتعلق بها، أو بأحد أجزائها، وسميت كذلك؛ لأن المتكلم لا يكمل جملته حتى يأتي بها، فهي تعترض كلامه. وإنّ من سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه، كلامٌ لا يكون إلا مفيدًا، وهذا الكلام المعترض هو ما اصطلح على تسميته بـ(الجملة المعترضة).

والناظر في كتاب الله سبحانه وتعالى يجد أنّ الجملة المعترضة حاضرة حضورًا واضحًا في سوره وآياته. وقد أشار إليها كثير من المفسرين، وخاصة من كان له اهتمام في جانب اللغة، كـ"الزمخشري" في كشّافه، و"أبي حيان" في بحره، و"الآلوسي" في روحه، والشوكاني في فتحه، و"ابن عاشور" في تحريره، وقد اعتمد المفسرون على هذا الأسلوب في تفسير كثير من الآيات، والتي تربو على مائتي مسألة.

وقد رأى الباحث أن الأبحاث التي تعرضت لهذا الموضوع لم تستوفِ جميع دلالات الجملة المعترضة في القرآن الكريم؛ فقد وجد أن أقصى ما وصلت إليه الأبحاث التي استطاع الباحث الوصول إليها خمس عشرة دلالةً فقط، فحاول أن يستوفيها في هذا البحث، حتى وصلت إلى إحدى وأربعين دلالةً. وقد جاء بعنوان:

الاعتراضُ في القرآنِ الكريمِ ودلالاتُهُ

في مقدمة ومبحثين:

الأول: تعريف الاعتراض ومواضعه في القرآن الكريم.

الثاني: دلالات الاعتراض في القرآن الكريم.

ثم انتهى بخاتمة، ثم ذكر المصادر والمراجع التي رجع إليها الباحث، ثم فهرس الموضوعات. والله تعالى الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الأول: الاعتراض ومواضعه في القرآن الكريم

أولاً: تعريف الاعتراض لغةً

١- عَرَضَ: عَرَضَ يَعْرِضُ، وكل مانعٍ مَنَعَك من شغل وغيره من الأعراض فهو عارِضٌ، وقد عَرَضَ عارِضٌ أي حال حائلٌ ومَنَعَ مانعٌ، والعرب تقول: عَرَضَ لي الشيء وأَعْرَضَ وتَعَرَّضَ واعْتَرَضَ بمعنى واحد[1].

٢- وهو الدّخول بين الشَّيْئَيْن حتى يكون الداخلُ المعترضُ فاصلاً بينهما، ويُسَمى "عَارِضًا" أي: حائلاً ومانعًا بينهما، ومنه أُخِذ الاعتراض في البلاغة والنحو[2].

ثانيًا: تعريف الاعتراض اصطلاحًا

الاعتراضُ: هو أن يأتي في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنًى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة، سوى رفع الإبهام، ويسمى الحشو أيضًا[3]. ومن سُنن العرب أن يعترِضَ بين الكلام وتمامِهِ كلامٌ، ولا يكون هذا المعترِضُ إلا مُفيدًا[4]. وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد[5].

أمّا الجملة المعترضة: فهي التي تتوسط بين أجزاء الجملة المستقلة، لتقرير معنًى يتعلق بها أو بأحد أجزائها، مثل: زيد طال عمره قائم[6]. ولا يكون الاعتراض إلا لغرض عند المتكلم، كالدعاء، وكي تهيئ نفس المخاطب لقبول ما بعده، أو لغيرهما من الأغراض، كتقوية الكلام، وتسديده[7].

ثالثًا: مواضع الاعتراض في القرآن الكريم

ذكر أهل العربية أن الجُمْلَة المُعْتَرِضَة تأتي لإفَادَة تَقْوِيةِ الكَلاَم أو تَحْسِينه. وقد عدّ ابن هشام في "مغني اللبيب" سبعة عشر موضعًا[8]، يصح فيها الاعتراض. أما في القرآن الكريم فلا يوجد إلا عشرة مواضع، وهي:

١- بَيْن المبتدأ وخَبَره. نحو قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(الأعراف:٤٢). فقوله: ﴿لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾: جملة معترضة بين المبتدأ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾، وخبره: ﴿أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾.

٢- بَيْنَ الشرطِ وجوابه. نحو قول الله عز وجل: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٤). فقوله: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾: جملة معترضة بين فعل الشرط: ﴿لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾، وجوابه: ﴿فَاتَّقُواْ﴾.

٣- بينَ القَسَم وجوابه. نحو قول الله عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۞ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۞ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ۞ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ (الفجر:١-٥). فقوله: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْقَسَمِ: ﴿وَالْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۞ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾، وجَوَابِهِ أَوْ دَلِيلِ جَوَابِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾.

٤- بين المتعاطفات: نحو قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام:٩٩). فقوله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ﴾: جملة معترضة بين المتعاطفات، بين قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾، وقوله: ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾.

٥- بين الصِّفَةِ والمَوْصُوف. نحو قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾(الواقعة:٧٦). فقوله: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾: جملة معترضة بين الصفة: ﴿عَظِيمٌ﴾، وموصوفها: ﴿لَقَسَمٌ﴾.

٦- بين الفعل ومفعوله: نحو قول الله عز وجل: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ

فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء:٧٣). فقوله: ﴿كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾: جملة معترضة بين فعل القول الذي هو: ﴿لَيَقُولَنَّ﴾، والمقول الذي هو: ﴿يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾.

٧- بين الحال وصاحبها. نحو قول الله عز وجل: ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَـذَا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾(يونس:٧٧). فقوله: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾: جملةٌ معترضةٌ بين الحال وصاحبها، أُكّد بها الإنكارُ السابقُ ببيان استحالةِ كونه سحرًا[٩].

٨- بين البدل والمبدل منه. نحو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥) مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(النحل:١٠٥،١٠٦). فقوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ﴾: يجوز فيه أوجه:
- أحدُها: أن يكونَ بدلاً من: ﴿الَّذِيْنَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾، أي: إنما يفترى الكذبَ مَنْ كفر.
- ثانيها: أنه بدلٌ مِنَ: ﴿الْكَاذِبُونَ﴾.
- ثالثها: بدل مِنْ: ﴿أُوْلـئِكَ﴾.
فعلى الأولِ يكون قولُه: ﴿وَأُوْلـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾: جملةً معترضةً بين البدلِ والمُبْدلِ منه[١٠].

٩- بين إذا وجوابها. نحو قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾(الأنبياء:٣٦). فقوله: ﴿إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ: ﴿وَإِذَا رَآكَ﴾، وَجَوَابِهَا: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾[١١].

١٠- بين المستثنى والمستثنى منه. نحو قول الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(البقرة:٢٨٢). فمن قوله: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُم كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ} إلى قوله: {إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾: جملة معترضة بين المستثنى والمستثنى منه، أي لكن وقت كون تداينكم أو تجارتكم تجارة حاضرة بحضور البدلين، تديرونها بينكم بتعاطيها يداً بيد[١٢].

المبحث الثاني: دلالات الاعتراض في القرآن الكريم

تعرضت أبحاث كثيرة ودراسات لهذا الموضوع، ولكنها لم تذكر إلا عددًا بسيطًا من الدلالات للاعتراض في القرآن الكريم، بلغت في أقصاها خمس عشرة دلالةً. وقد حاول البحث استقصاء جميع الدلالات الواردة في كتب التفاسير المعتمدة في المكتبة الشاملة. وقد خرج البحث بإحدى وأربعين دلالةً للاعتراض في القرآن الكريم، مرتبة حسب ترتيب سور القرآن الكريم. وهي:

الأولى: التَّأكيدُ

(وكد): الواو والكاف والدال: كلمةٌ تدلُّ على شَدٍّ وإحكام. وأوكِدْ عَقْدَكَ، أي: شُدّه. ويقولون: وَكَدَ وَكْدَهُ، إذا أمَّه وعُنِيَ به[١٣]. ووَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أوثَقَه، والهمز فيه لغة، يقال: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إيكادًا، وبالواو أفصح، أي: شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأمر وتأكَّدَ بمعنًى، ويقال: وَكَّدْتُ اليَمِينَ. والهمْزُ في العَقْد أَجْوَدُ، وتقول: إذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ[١٤]. وهو أشهر الأغراض البلاغية، وأكثرها ورودًا في كتاب الله عز وجل.
ومثاله قول الله عز وجل: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَنْ تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾(البقرة:٢٤). فجملة: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾: جملة معترضة بين الشرط والجزاء، جيء بها لتأكيد عجزهم عن معارضته، فإنَّ في نفيها في المستقبل تأكيدًا لنفيها في الحال[١٥].

الثَّانية: التَّحريضُ

(حرض) الحاء والراء والضاد: أصلان: أحدهما نبت، والآخَر دليلُ الذَّهاب والتَّلَف والهلاك والضَّعف وشِبه ذلك[١٦]. وحَرَضَ الرجلُ نفْسَه يَحْرِضُها حَرْضًا: أفسدها، ورجل حَرِضٌ وحَرَضٌ، أي: فاسد، مريض في بنائه. والتَّحْريض: التَّحْضِيض، قال الجوهري: التَّحْريضُ على القتال: الحَثُّ، والإحْماءُ عليه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾(الأنفال:٦٥)، قال الزجاج: تأْويله: حُثَّهم على القتال، قال: وتأْويل التَّحْريض في اللغة أَن تحُثَّ الإنسان حَثًّا، يعلم معه أَنه حارِضٌ إِنْ تَخَلَّف عنه[١٧].
ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(البقرة:٥٤). فقوله: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾: جملة معترضة للتحريض على التَّوبة[١٨].

الثَّالثة: التَّبرئةُ

(برأ) فأما الباء والراء والهمزة: فأصلان، إليهما ترجع فُروع الباب: أحدهما الخَلْق، والأصل الآخَر: التباعُد مِن الشيء ومُزايَلَتُه، من ذلك البُرْءُ وهو السَّلامة من السُّقم، يقال: بَرِئْت وبرَأْتُ. ومن ذلك البَراءة من العَيب والمكروه[١٩]. وبَرِئَ: إذا تخَلَّصَ، وبَرِئَ: إذا تَنَزَّهَ وتباعَدَ، وبَرِئَ: إذا أَعْذَرَ وأَنذَرَ. وبَرِئْتُ مِن المَرَض وبَرَأَ المريضُ يَبْرَأُ ويَبْرُؤُ بَرْءًا وبُرُوءًا، وكذلكَ في الدَّين والعُيوب: بَرِئَ إليكَ مِنْ حَقِّكَ بَراءةً وبَراءً وبُروءًا وتبرُّؤًا وأَبرَأَكَ مِنهُ وبَرَّأَكَ. وأَبْرأْتُه مِمَّا

لي عليهِ وبَرَأْتُهُ: تَبْرِئةٌ، وبَرِئَ مِنَ الأَمْرِ: يَبْرَأُ ويَبْرُؤُ[20].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(البقرة:١٠٢). فقوله: ﴿وما كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ، أَثَارَ اعْتِرَاضُهَا مَا أَشْعَرَ بِهِ قَوْله: ﴿مَا تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾ مِنْ مَعْنَى أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى سُلَيْمَانَ وَنَسَبُوهُ إِلَى الْكُفْرِ، فَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿وَاتَّبَعُوا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾[21]. ويجوز أن تكون (ما) معطوفة على قوله تعالى: ﴿ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ﴾، والمعنى على هذا الرأي: واتبع اليهود بعد أن نبذوا كتاب الله السحر الذي تلته الشياطين على عهد سليمان، واتبعوا كذلك السحر الذي أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، وعلى هذا الرأي يكون قوله تعالى: ﴿وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾: جملة معترضة بين المتعاطفين، قصد بها تبرئة سليمان من السحر وإضافته إلى الشياطين، وبيان أنهم هم الذين تعلموه وعلموه الناس بقصد إضلالهم[22].

الرَّابعة: التَّنبيهُ

(نبه) النون والباء والهاء: أصلٌ صحيح، يدلُّ على ارتفاع وسمُوّ. ومنه النُّبْه والانتباه، وهو اليَقْظة والارتفاع من النَّوم. ونَبَّهْتَه وأنْبهته[23]. والنُّبْه: القيامُ والانْتِباهُ من النوم، وقد نَبَّهَهُ وأَنْبَهَهُ من النوم فتَنَبَّه وانْتَبَه، وانْتَبَهَ من نومه: استَيقظ، والتنبيه مثله. ونَبِهْتُ للأمر أَنْبَهُ نَبَهًا: فَطِنْتُ، وهو الأمر تنساه ثم تَنْتَبِهُ له، ونَبَّهَهُ من الغفلة فانْتَبَه وتَنَبَّهَ: أَيقظه، وتَنَبَّه على الأمر: شَعَرَ به، وهذ الأمر مَنْبَهَةٌ على هذا، أي: مُشْعِرٌ به[24].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(البقرة:١٠٢). فقوله: ﴿وما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ. وهذا تنبيه على أن السحر لا تأثير له بذاته، وإنما يختلف تأثير حيله باختلاف قابلية المسحور[25].

الخامِسة: التَّأْنيسُ

(أنس) الهمزة والنون والسين: أصلٌ واحد، وهو ظهورُ الشيء، وكلُّ شيءٍ خالَفَ طريقة التوحُّش. والأَنْس: أُنْسُ الإنسانِ بالشيء إذا لم يستَوْحِشْ منه[26]. وأَنِسَ به وأَنَسَ يأْنَسُ ويأْنِسُ وأَنِسَ أُنْسًا وأَنَسةً وتَأَنَّسَ واسْتَأْنَسَ. وقيل للإِنْسِ: إِنْسٌ؛ لأَنهم يُؤْنَسُونَ، أَي: يُبْصَرون، كما قيل للجنِّ: جِنٌّ؛ لأَنهم لا يؤنسون، أَي: لا يُبصَرون. قال الأَزهري: وأَصل الإِنْسِ والأَنَسِ والإِنسانِ من الإِيناسِ، وهو الإِبْصار، ويقال: آنَسْتُه وأَنَّسْتُه، أَي: أَبصرته[27].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾(البقرة:١١٩): جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ حِكَايَاتِ أَحْوَالِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ، الْقَصْدُ مِنْهَا تَأْنِيسُ الرَّسُولﷺ مِنْ أَسَفِهِ عَلَى مَا لَقِيَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِمَّا يُمَاثِلُ مَا لَقِيَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[28].

السَّادسة: الاستطرادُ

(طرد) الطاء والراء والدال: أصلٌ واحد صحيح، يدلُّ على إبعاد. يقال: طرَدْتهُ طردًا. ويقال: اطَّرد الشَّيء اطِّرادًا: إذا تابَعَ بعضُه بعضًا، وإنما قيل ذلك تشبيهًا، كأَنَّ الأوَّل يطرُدُ الثَّاني[29]. واطَّرَدَتِ الأَشياءُ: إذا تَبِعَ بعضُها بعضًا، واطَّرَدَ الكلامُ: إذا تتابَع، واطَّرَدَ الماءُ: إذا تتابَع سَيَلانُه[30].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ★ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ★ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(البقرة:١٤٦-١٤٨). فقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾، وَجُمْلَةِ: ﴿لِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾. اعْتِرَاضَ اسْتِطْرَادٍ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ مَطَاعِنِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي الْقِبْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَاسْتَطْرَدَ بِأَنَّ طَعْنَهُمْ فِي الْقِبْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَا هُوَ إِلَّا مِنْ مَجْمُوعِ طَعْنِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَفِي النَّبِيﷺ[31].

السَّابعة: الحثُّ والتَّشجيعُ

(حثَّ) الحاء والثاء: أصلان: أحدهما الحضُّ على الشيء، والآخر يَبيسٌ من يبيس الشيء. فالأوَّل قولهم: حَثَثْتُه على الشيء: أَحُثّه. ومنه: الحَثِيث؛ يقال: ولَّى حَثِيثًا، أي: مسرعًا[32]. وحُثَّ: أُسْرِعَ، يقال: حَثَّه على الشيء وحَثْحَثَه بمعنًى. والحَثْحَثَة: الحركة المُتداركة. والحَثُّ: الإعْجالُ في اتِّصال، وقيل: هو الاستعجالُ ما كان، حَثَّهُ يَحُثُّهُ حَثًّا واسْتَحَثَّه واحْتَثَّه[33].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾(البقرة:٢٠٠). فقوله: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾: جملة معترضة بين الأمرين المتعاطفين؛ للحثّ والإكثار من ذكر الله تعالى وطلب ما عنده[34].

الثَّامنة: التَّحذيرُ

(حذر) الحاء والذال والراء: أصلٌ واحد، وهو من التحرُّز والتيقُّظ. يقال: حَذِر يَحْذَر حَذَرًا. ورَجُلٌ حَذِرٌ وحَذُورٌ وحِذْرِيانٌ: متيقِّظ

متحرز[35]. والحِذْرُ والحَذَرُ: الخيفة، وحَذِرَهُ يَحْذَرُهُ حَذَرًا واحْتَذَرَهُ، ورجلٌ حَذِرٌ وحَذُرٌ. والتحذير: التخويف[36].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾(البقرة:٢٤٦). فقَوْلُهُ: ﴿لَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ، وَهِيَ مَحَلُّ الْعِبْرَةِ وَالْمَوْعِظَةِ، لِتَحْذِيرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ حَالِ هَؤُلَاءِ أَنْ يَتَوَلَّوْا عَنِ الْقِتَالِ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ، وَبَعْدَ أَنْ تَمَنَّوْا قِتَالَ أَعْدَائِهِمْ وَفَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ[37].

التَّاسعة: المقابلةُ

(قبل) القاف والباء واللام: أصلٌ واحدٌ صحيحٌ، تدلُّ كلمهُ كلُّها على مواجهةِ الشَّيء للشَّيء، ويتفرع بعد ذلك[38]. وقَبَل الشيءُ وأَقْبَل: ضد دَبَر وأَدْبَرَ قَبْلاً وقُبلاً. وقَبَلْتُ بفلان وقَبِلْتُ به قَبَالة فأنا به قَبِيل، أي: كفيل. ورأيته قَبَلاً وقُبُلاً وقُبلاً وقِبَلاً وقَبَلًا وقَبِيلاً، أي: مُقابَلةً، وعِيانًا. وقَابَل الشيء بالشيء مُقابَلةً وقِبالاً: عارضه. وعن الليث: إذا ضممت شيئًا إلى شيء؛ قلتَ: قابَلْتُه به، ومُقابَلة الكتاب بالكتاب وقِبالُه به: مُعارَضته[39].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۞ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(البقرة:٢٧٦-٢٧٨). فقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(الآية:٢٧٧): جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ لِمُقَابَلَةِ الذَّمِّ بِالْمَدْحِ، وَالْمَقْصُودُ التَّعْرِيضُ بِأَنَّ الصِّفَاتِ الْمُقَابِلَةَ لهاتِهِ الصِّفَاتِ صفاتُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ[40].

العاشِرة: الاعتذارُ

(عذر) العين والذال والراء: بناء صحيح، له فروعٌ كثيرة، والعُذْر معروف، وهو رَوْم الإنسان إصلاحَ ما أُنكِرَ عليه بكلام. يُقال: عَذَرْتُه، فأنا أَعْذِرُه عَذْرًا، والاسم العُذْر[41]. والعُذْر: الحجة التي يُعْتَذر بها، والجمع: أعذارٌ، يقال اعْتَذَر فلان اعْتِذارًا وعِذْرةً ومَعْذُرةً من دِيْنِهِ؛ فعَذَرْته، وعذَرَ يَعْذُرَهُ فيما صنع عُذْرًا وعِذْرةً وعُذْرى ومَعْذُرَةً، والاسم: المِعْذَرة[42]. وورد عن العرب قولهم: "أَعذرَ مَنْ أنذرَ"، أي: أقام العذر من خوف قبل الفعل، ويقال: أعذر الرجل، إذا بلغ أقصى العذر، وعذر: إذا قصَّر وإذا اعتذر ولم يأتِ بعذرٍ[43].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(آل عمران:٣٦). فقوله: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾: جملة معترضة، إما من كلامه تعالى قصد به معذرتها في التحسُّر والتحزُّن، ببيان فضل الذكر على الأنثى، وإما أن تكون هذه الجملة من كلامها، والقصد حينئذ: تأكيد الاعتذار ببيان أن الذكر ليس كالأنثى في الفضيلة والمزية، وصلاحية خدمة المتعبدات، فإنهن بمعزل عن ذلك، فاللام للجنس[44].

الحادِية عشرة: اللَّومُ

(لوم) اللام والواو والميم: كلمتانِ تدلُّ إحداهما على العَتْب والعَذْل، والأخرى على الإبطاء. فالأوَّل: اللَّوْم، وهو العَذْل. تقول: لُمْتُه لَوْمًا، والرَجلُ مَلوم. والمُلِيم: الذي يستحقُّ اللَّوْم[45]. ويقال: لامَه على كذا يَلومُه لَوْمًا ومَلامًا وملامةً ولوْمةً؛ فهو مَلُومٌ ومُلِيمٌ: استحقَّ اللَّوْمَ. واللَّوم: التعنيف، يقال: لامَه يَلومه لَومًا؛ إذا عذَلَه، وعنَّفَه[46].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾(آل عمران:١٤٥). فقوله: ﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلا﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ، وَالْوَاو اعتراضية. فَإِن كَانَت مِنْ تَتِمَّةِ الْإِنْكَارِ عَلَى هَلَعِهِمْ عِنْدَ ظَنِّ مَوْتِ الرَّسُولِ، فَالْمَقْصُودُ عُمُومُ الْأَنْفُسِ لَا خُصُوصُ نَفْسِ الرَّسُولِ ﷺ، وَتَكُونُ الْآيَةُ لَوْمًا لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى ذُهُولِهِمْ عَنْ حِفْظِ اللَّهِ رَسُولَهُ مِنْ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ، وَمِنْ أَنْ يُخْتَرَمَ عُمُرُهُ قَبْلَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ[47].

الثَّانية عشرة: تنزيهُ اللهِ عز وجل.

(نزه) النون والزاء والهاء: كلمةٌ تدلُّ على بُعدٍ في مكانٍ وغيره. ورجلٌ نَزِيه الخُلُق: بعيدٌ عن المطامع الدَنيَّة[48]. ونَزُهَ نَزاهةً وتَنَزَّهَ تنَزُّهًا: إذا بَعُدَ. ورجل نَزْهُ الخُلُقِ ونَزِهُهُ ونازِهُ النَّفْسِ: عفيفٌ، مُتكَرِّمٌ، يَخْلُ وحْدَهُ، ولا يخالط البيوت بنفسه ولا ماله، والجمع: نُزَهاءُ، ونَزِهُونَ، ونِزَاهٌ. والاسمُ: النَّزْهُ، والنَّزاهةُ. وعن الأزهري: التَّنَزُّهُ: رَفْعُه نفسَه عن الشيء تكَرُّمًا ورغبةً عنه، والتَّنزيهُ: تسبيحُ اللهِ عز وجل وإبعادُهُ عما يقول المشركون. وتَنْزِيهُ اللهِ: تبعيدُه وتقديسُه عن الأَنداد والأَشباه[49].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(آل عمران:١٩١). فقوله: ﴿سُبْحَانَكَ﴾: جملة معترضة، تنزيهًا له من العبث، وأن يخلق شيئًا بغير حكمة[50]. وقد وردت كثيرًا في كتاب الله تعالى.

الثَّالثة عشرة: التَّهكُّمُ

(هكم) الهاء والكاف والميم: تدلُّ على تقحُّم وتهدُّم. وهَكَم هَكْمًا: تقَحَّمَ على النَّاس وتعرَّضهم بشرٍّ. والتهكُّم: التَّهزُّؤ[51]. وتَهَكَّم على الأَمر وتهكَّم بنا: زَرى علينا، وعَبِثَ بنا. وتهكَّم له وهَكَّمه: غَنَّاه. والتهكُّم: التكبُّرُ، والمُستَهْكِمُ: المُتكبِّرُ، والمُتَهَكِّمُ، المتكبِّرُ، والتَّهَكُّم: الاستهزاء[52].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[النساء:٧٣]. فقوله: ﴿كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾: جملة معترضة بين فعل القول: ﴿لَيَقُولَنَّ﴾، والمقول: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾. وقد جيء بها على سبيل التهكم والسخرية والتعجب من حال المنافقين؛ لأنهم كان في إمكانهم أن يخرجوا مع المؤمنين

للقتال، وأن ينالوا نصيبهم من الغنائم التي حصل عليها المؤمنون، ولكنهم لم يخرجوا لسوء نواياهم[53].

الرَّابعة عشرة: التَّعييرُ

(عير) العين والياء والراء: أصلانِ صحيحان، يدل أحدُهما على نتوّ الشيء وارتفاعه، والآخر على مجيءٍ وذَهاب. والأصل الآخر العَيْر: الحِمار الوحشيّ والأهليّ، والجمع: الأعيار والمعيوراء. وإنما سمي عَيْرًا لتردُّده ومجيئِه وذَهابه[54]. وعَيَّرْت تعْييرًا: إذا وَزَنْت واحدًا واحدًا، يقال: هذا في الكيل والوزن. قال الأَزهري: فرَّق الليثُ بين عايَرْت وعَيَّرْت؛ فجعل عايَرْت في المكيال، وعَيَّرْت في الميزان، قال: والصواب: لا يكون عَيَّرْت إلاَّ من العار والتَّعْيير. والعارُ: السُّبّة والعيب، وقيل: هو كل شيء يلزم به سُبّة أَو عيب، والجمع: أَعْيارٌ، ويقال: فلانٌ ظاهرُ الأَعْيارِ، أَي: ظاهرُ العيوبِ، وتعايرَ القومُ: عَيَّر بعضُهم بعضًا، والعامة تقول: عيّره بكذا. والمَعايرُ: المعايب[55].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾(النساء:٧٨). فقوله: ﴿فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾: جملة معترضة مسوقة لتعييرهم بالجهل والغباوة[56].

الخامسة عشرة: التَّدارُكُ

(درك) الدال والراء والكاف: أصلٌ واحد، وهو لُحوق الشَّيء بالشَّيء ووُصوله إليه. يقال: أدْرَكْتُ الشَّيءَ أُدْرِكُه إدراكًا، ويقال: تدارَكَ القومُ: لَحِق آخرُهم أوّلَهم[57]. والدَّرَكُ: اللِّحَاق، ورجل دَرَّاك: مُدْرِكٌ، كثيرُ الإدْراكِ. وتَدارَكَ القومُ: تلاحقوا؛ أي: لَحِق آخرُهم أولَهم. واستَدْرَكْت ما فات، وتداركته؛ بمعنًى. وتَدارك القومُ وادَّارَكوا وادَّرَكُوا: إذا أَدرَكَ بعضهم بعضًا، ويقال: تَدارَكتُه، وادَّارَكْتُه، وادَّرَكْتُه[58].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(النساء:٩٥). فقوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾: جملة معترضة، جيء بها تداركًا لما عسى أن يوهمه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول. أي: وكل واحد من فريقي المجاهدين والقاعدين من أهل الضرر وعده الله المثوبة الحسنى؛ وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم، وإنما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب[59].

السَّادسة عشرة: التَّعظيمُ

(عظم) العين والظاء والميم: أصلٌ واحد صحيح، يدلُّ على كِبَر وقُوّة. فالعِظَم: مصدر الشَّيء العظيم. تقول: عَظُمَ يَعْظُم عِظَمًا، وعظّمته أنا. فإذا عَظُم في عينيك قلت: أعْظمتُه واستعظمْتُه. ومُعظَم الشَّيء: أكثرُهُ[60]. وعَظُمَ يَعْظُم عِظَمًا وعَظامةً: كَبُرَ، وهو عظيمٌ وعُظامٌ، وعَظَّمَ الأمرَ: كَبَّره. وأَعْظَمَه واسْتَعْظَمَه: رآه عَظيمًا، وتعاظَمَه: عَظُمَ عليه. وأَعْظَمَ الأمْرَ وعَظَّمَه: فَخَّمه. والتَّعْظيمُ: التَّبْجيلُ. والعَظيمةُ والمُعْظَمةُ: النازلةُ الشديدةُ، والمُلِمَّةُ إذا أَعْضَلَتْ، والعَظَمَةُ: الكِبْرياءُ[61].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾(النساء:١٢٧). فقوله: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾: وهي جملة معترضة. والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ، والغرض منه تعظيم حال هذه الآية التي تتلى عليهم، وأن العدل والإنصاف في حقوق اليتامى من عظائم الأمور عند الله تعالى التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها، والمخلّ بها ظالم متهاون بما عظَّمه الله[62].

السَّابعة عشرة: الاستغراقُ

(غرق) الغين والراء والقاف: أصلٌ واحد صحيح، يدلُّ على انتهاءٍ في شيء يبلغ أقصاه. من ذلك الغَرَق في الماء[63]. والغَرَقُ: الرُّسُوبُ في الماء، ويشبّه الذي ركبه الدَّيْن وغمرَتْه البَلايا، يقال: رجل غَرِق وغَريق، وقد غَرِق غَرَقًا، وهو غارِقٌ. والاسْتِغْراقُ: الاستيعاب، وأَغْرَقَ في الشيء: جاوز الحدَّ[64].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ★ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ★ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ★ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(الأنعام: ٨٤-٨٧). فقوله: ﴿وَكلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ، وَالْوَاوُ اعْتِرَاضِيَّةٌ، وَالتَّنْوِينُ عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَيْ كُلُّ أُولَئِكَ الْمَذْكُورِينَ مِنْ إِسْحَاقَ إِلَى هُنَا. وَ(كُلٌّ) يَقْتَضِي اسْتِغْرَاقَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، وَحُكْمُ الِاسْتِغْرَاقِ أَنْ يَثْبُتَ الْحُكْمُ لِكُلِّ فَرْدٍ لَا لِلْمَجْمُوعِ[65].

الثَّامنة عشرة: الاستئنافُ

(أنف) الهمزة والنون والفاء: أصلان منهما يتفرَّع مسائلُ الباب كلّها: أحدهما: أخْذ الشيءِ من أوّله، والثاني أَنْف كلِّ ذي أنْف. وقياسه التحديد. فأمّا الأصل الأوّل، فقال الخليل: استأنفت كذا، أي: رجعتُ إلى أوّله، وائتنفت ائتنافًا. ومؤْتَنَف الأَمْر: ما يُبْتَدأُ فيه. ومن هذا الباب قولهم: فعل كذا آنِفًا، كأنّه ابتداؤه[66]. وأَنِفَ من الشيء يأْنَفُ أَنَفًا: إذا كرهه، وشَرُفَتْ عنه نفسُه. واسْتَأْنَفَ الشيءَ وأْتَنَفَه: أخذ أوّله وابتدأه، وقيل: اسْتَقْبَلَه. وأَنا آتَنِفُه ائْتِنافًا: وهو افْتِعالٌ من أَنْفِ الشيء، أي: يُسْتَأْنَفُ استئنافًا من غير أن يَسْبِقَ به سابِقُ قضاء وتقدير. والاسْتِئنافُ: الابتداءُ، وكذلك الائْتِنافُ[67].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(الأنعام:١٠٣). فقوله: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾: تحتمل الواو الاستئناف والحال، أي: يدرك الأبصار لطيفًا خبيرًا. واحتمال الجملة الاستئناف على أنها جملة معترضة[68].

التَّاسعة عشرة: التّقريرُ

(قرَّ) القاف والراء: أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما على برد، والآخر على تمكُّن[٦٩]. والقُرُّ: البَرْدُ عامةً بالضم، وقال بعضهم: القُرُّ في الشتاء والبرد في الشتاء والصيف، يقال: هذا يومٌ ذو قُرٍّ: أي ذو بَرْدٍ. ويقال: أَقْرَرْتُ الكلامَ لفلان إقرارًا، أي: بينته حتى عرفه. وتَقْريرُ الإنسان بالشيء: جعلُه في قَراره، وقَرَّرْتُ عنده الخبر حتى اسْتَقَرَّ[٧٠].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(الأنعام:١٦١). فقوله: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾: في محل نصب معطوف على {حَنِيفًا}، أو جملة معترضة مقررة لما قبلها[٧١].

العشرون: التَّرغيبُ

(رغب) الراء والغين والباء: أصلان: أحدهما طلبٌ لشيء، والآخر سَعَةٌ في شيء. فالأوَّل الرَّغْبة في الشيء: الإرادةُ له. رغِبْتُ في الشيء. فإذا لم تُرِدْه قلتَ: رغِبتُ عنه. ويقال من الرّغبة: رَغِب يرغَبُ رَغَبًا ورُغبًا ورَغْبَةً، ورَغْبَى مثل: شكوى[٧٢]. ورَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبةً: إذا حَرَصَ على الشيءِ وطَمِعَ فيه، والرَّغْبةُ: السُّؤالُ والطَّمَعُ، وأَرْغَبَني في الشَّيءِ ورغَّبَني: بمعنًى، ورَغَّبَه: أعطاه ما رَغِبَ[٧٣].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(الأعراف:٤٢). فقوله: ﴿لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾: جملة معترضة بين المبتدأ والخبر، للترغيب في اكتساب ما لا يكتنهه وصف الواصف من النعيم الخالد مع العظيم بما هو من الواسع، وهو الإمكان الواسع غير الضّيق من الإيمان والعمل الصالح[٧٤].

الحادية والعشرون: التَّفصيلُ

(فصل) الفاء والصاء واللام: كلمةٌ صحيحةٌ، تدلُّ على تمييز الشَّيء من الشَّيء وإبانته عنه. يقال: فَصَلْتُ الشَّيءَ فَصْلاً[٧٥]. والفَصْل: الحاجز بين الشيئين، فَصَل بينهما يفصِل فَصْلاً فانفصَل، وفَصَلْت الشيء فانفصَل، أي: قطعته فانقطع. والتفصيل: التبيين، وقوله عز وجل: ﴿كِتَابٌ فَصَّلْنَاهُ﴾، له معنيان: أحدهما: تَفْصِيل آياتِه بالفواصِل، والمعنى الثاني في فَصَّلناه: بيَّنَّاه[٧٦].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ★ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ★ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(الأعراف:٥٧-٥٩). فقوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾. جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾، وَجُمْلَةِ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾، تَتَضَمَّنُ تَفْصِيلًا لِمَضْمُونِ جُمْلَةِ: ﴿أَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾، إِذْ قَدْ بَيَّنَ فِيهَا اخْتِلَافَ حَالِ الْبَلَدِ الَّذِي يُصِيبُهُ مَاءُ السَّحَابِ، دَعَا إِلَى هَذَا التَّفْصِيلِ أَنَّهُ لَمَّا مُثِّلَ إِخْرَاجُ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ بِإِخْرَاجِ الْمَوْتَى مِنْهَا يَوْمَ الْبَعْثِ تَذْكِيرًا بِذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَإِبْطَالًا لِإِحَالَةِ الْبَعْثِ عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ، مُثِّلَ هُنَا بِاخْتِلَافِ حَالِ إِخْرَاجِ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ اخْتِلَافُ حَالِ النَّاسِ الْأَحْيَاءِ فِي الِانْتِفَاعِ بِرَحْمَةِ هُدَى اللَّهِ[٧٧].

الثَّانية والعشرون: انتهازُ الفرصةِ

(نهز) النون والهاء والزاء: أصلٌ صحيح، يدلُّ على حركةٍ ونُهوض وتحريكِ الشَّيء. فالنَّهْز: النُّهوضُ لتناوُلِ الشيء؛ ومنه انتهاز الفُرصة. والنُّهْزة: كلُّ ما أمكنَكَ انتهازُه[٧٨]. والنُّهْزَةُ: اسم للشيء الذي هو لك مُعَرَّض كالغنيمة، والنُّهْزَةُ: الفُرْصَةُ[٧٩].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ★ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(الأنفال:٣٢،٣٣). فَقَوْلُهُ: ﴿وما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهَا جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ، انْتُهِزَتْ بِهَا فُرْصَةُ التَّهْدِيدِ بِتَعْقِيبِهِ بِتَرْغِيبٍ عَلَى عَادَةِ الْقُرْآنِ فِي تَعْقِيبِ الْوَعِيدِ بِالْوَعْدِ، فَبَعْدَ أَنْ هَدَّدَ الْمُشْرِكِينَ بِالْعَذَابِ؛ ذَكَّرَهُمْ بِالتَّوْبَةِ مِنَ الشِّرْكِ بِطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ، بِأَنْ يُؤْمِنُوا بِأَنَّهُ وَاحِدٌ، وَيُصَدِّقُوا رَسُولَهُ، فَهُوَ وَعْدٌ بِأَنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الشِّرْكِ تَدْفَعُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ وَتَكُونُ لَهُمْ أَمْنًا، وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِالِاسْتِغْفَارِ، إِذْ مِنَ الْبَيِّنِ أَنْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِـ ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ، وَنَحْوَهُ، إِذْ لَا عِبْرَةَ بِالِاسْتِغْفَارِ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلُ يُخَالِفُهُ[٨٠].

الثَّالثة والعشرون: الدُّعاءُ

(دعو) الدال والعين والحرف المعتل: أصلٌ واحدٌ، وهو أن تميل الشَّيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك. تقول: دعوت أدعُو دعاءً[٨١]. والدُّعاء: النداء، ودعا يَدْعُو دَعْوَةً ودُعاءً وادَّعَى يَدَّعي ادِّعاءً ودَعْوَى، وفي نسبه دَعْوة، أي: دَعْوَى. ودَعا الرجلَ دَعْوًا ودُعاءً: ناداه، والاسم: الدعْوة، ودَعَوْت فلانًا: أي: صِحْت به، واسْتَدْعَيْته[٨٢].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(التوبة:٩٨). فقوله: ﴿عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ﴾: جملة معترضة، جيء بها للدعاء عليهم. أي: عليهم لا عليكم -أيها المؤمنون- تدور دائرة السوء، التي يتبدل بها حالهم إلى الهلاك والفساد. وفي هذا التعبير ما فيه من الذمّ لهؤلاء المنافقين؛ لأنه -سبحانه- جعل السوء كأنه دائرة تطبق عليهم فلا تفلتهم، وتدور بهم فلا تدع لهم مهربًا أو منجاةً من عذابها وضررها[٨٣].

الرَّابعة والعشرون: الاستدلالُ

(دل) الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيّن الدَّلالة والدِّلالة[٨٤]. ودَلَّ يَدِلُّ: إذا هَدى. والدَّليلُ: ما يُستَدَلُّ به. والدَّليل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالةً ودِلالةً ودُلولةً، والفتح أعلى. ودَلَلْت بهذا الطريق: عرفته، ودَلَلْتُ به أَدُلُّ دَلالةً، وأَدْلَلت بالطريق إدْلالاً،

والدَّليلةُ: المَحَجَّةُ البيضاءُ[85].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ★ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ★ قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَـذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾(يونس:٦٧). فقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾، وَجُمْلَةِ: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾، جَاءَتْ مَجِيءَ الِاسْتِدْلَالِ عَلَى فَسَادِ ظَنِّهِمْ وَخَرْصِهِمْ بِشَوَاهِدِ خَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْمُشَاهَدِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْعُمْرِ مَرَّتَيْنِ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ دَلَالَتِهِ، وَهُوَ خَلْقُ نِظَامِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ[86].

الخامسة والعشرون: إتمامُ الفائدةِ

(تم) التاء والميم: أصلٌ واحدٌ منقاس، وهو دليلُ الكمال. يقال: تمَّ الشيءُ، إذا كَمَل[87]. وتَمَّ الشيءُ يَتِمُّ تَمًّا وتُمًّا وتَمامةً وتَمامًا وتِمامةً وتُمامًا وتِمامًا وتُمَّةً، وأتَمَّه غيره وتَمَّمَه واسْتَتَمَّه: بمعنىً، وتَمَّمَه اللهُ تَتْميمًا وتَتِمَّةً، وتَمامُ الشيءِ وتِمامَتُه وتَتِمَّتُه: ما تَمَّ به. وقوله عز وجل: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، قيل: إتْمامهما: تَأْدِيةُ كلِّ ما فيهما من الوقوف والطَّواف[88].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ ★ قالَ سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ وَحالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾(هود:٤٢،٤٣). فقوله: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبالِ﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ، دَعَا إِلَى اعْتِرَاضِهَا هُنَا ذِكْرُ: ﴿مُجْرَاهَا﴾ إِتْمَامًا لِلْفَائِدَةِ وَصْفًا لِعِظَمِ الْيَوْمِ وَعَجِيبِ صُنْعِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَيْسِيرِ نَجَاتِهِمْ[89].

السَّادسة والعشرون: التَّعليلُ

(عل) العين واللام: أصول ثلاثة صحيحة: أحدها: تكرُّرٌ أو تكرير، والآخر: عائق يعوق، والثالث: ضَعف في الشَّيء. فالأوَّل العَلَل، وهي الشَّرْبة الثانية. ويقال: عَلَلٌ بعد نَهَل. والفعل: يَعُلُّون عَلاًّ وعَلَلاً[90]. والعَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبةُ الثانية، وقيل: الشُّرْب بعد الشرب تِباعًا، يقال: عَلَلٌ بعد نَهَل، وعَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه: إذا سقاه السَّقْيَة الثانية، وعَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ عَلاًّ وعَلَلاً، والتَّعْليل: سَقْيٌ بعد سَقْي، وجَنْيُ الثَّمرة مَرَّةً بعد أُخرى، وعَلَّ الضاربُ المضروبَ: إذا تابَع عليه الضربَ. قولهم: هذا عِلَّة لهذا: أي سبَبٌ[91].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾(هود:٧٨). فقوله: ﴿بناتي هُنَّ﴾: جملة معترضة تعليلاً للأمر، وكونهن أولى قدمت للاهتمام، كأنه قيل: (خذوا هؤلاء العفائف أطهر لكم إن بناتي هن وأنتم تعلمون طهارتي وطهارة بناتي)[92].

السَّابعة والعِشرون: تسديدُ المعنَى

(سد) السين والدال: أصل واحد، وهو يدلُّ على ردم شيء ومُلاءَمته. من ذلك: سدَدت الثُّلمةَ سدًّا. وكلُّ حاجزٍ بين الشيئين سَدٌّ. ومن ذلك: السَّديد، ذُو السَّداد، أي الاستقامة؛ كأنَّه لا ثُلْمة فيه. يقال: قلتُ سَدَادًا. وسَدَّدَهُ الله سبحانه وتعالى. ويقال: أسَدَّ الرجلُ، إذا قال السَّداد[93]. والسَّدُّ: إغلاق الخَلَلِ ورَدْمُ الثَّلْم، سَدَّه يَسُدُّه سَدًّا فانسدّ، واستدّ وسدّده: أصلحه وأوثقه، والاسم: السُّدُّ. ويقال: سَدَّ السَّهْمُ يَسِدُّ: إذا استقام، وسَدَّدْتُه تسديدًا واسْتَدَّ الشيءُ: إذا استقام. والتَّسديدُ: التوفيقُ للسدادِ[94].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(النحل:١٠١). فقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾: جملة معترضة بين الشرط وجوابه؛ للمسارعة إلى توبيخ المشركين وتجهيلهم[95]. وأفادت جملة الاعتراض: أن تبديل آية مكان آية كان لحكمة يعلمها الله فالله عليم بما ينزل من الآيات، وما سيبدل منها، ولو حذفت جملة الاعتراض، لم يكن في الآية إشارة إلى أن تبديل الآيات يتم بعلم الله، ومن هنا كانت جملة الاعتراض مسددةً للمعنى تسديدًا تامًّا[96].

الثَّامنة والعشرون: الرَّدُّ

(رد) الراء والدال: أصلٌ واحدٌ مطّردٌ منقاس، وهو رَجْع الشَّيء. تقول: رَدَدْتُ الشَّيءَ أرُدُّه ردًّا. وسمِّي المرتدُّ؛ لأنَّه ردّ نفسَه إلى كُفْره[97]. والردُّ: صرف الشيء ورَجْعُه، والرَّدُّ: مصدر رددت الشيء، ورَدَّهُ عن وجهه يَرُدُّه رَدًّا ومَرَدًّا وتَرْدادًا: صرفه. وردَّه يَرُدُّه رَدًّا ورِدَّةً، والرِّدَّةُ: الاسم من الارتداد[98].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾(الكهف:٢١). فقوله: ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾: جملة معترضة، إما من الله ردٌّ على المتنازعين في زمانهم، أو من المتنازعين فيهم على عهد الرسول ﷺ، أو من المتنازعين للردّ إلى الله بعد ما تذكروا أمرهم[99].

التَّاسعة والعشرون: التَّذكيرُ

(ذكر) الذال والكاف والراء: أصلان، عنهما يتفرَّع كَلِمُ الباب. ومنه: ذَكَرْتُ الشيء، خلافُ نسيتُه. ثم حمل عليه الذِّكْر باللِّسان. ويقولون: اجعلْه منك على ذُكْر، بضم الذال، أي لا تَنْسَه. والذِّكر: العَلاء والشَّرَف[100]. والذِّكْرُ: الحِفْظُ للشيء، تَذْكُرُه، والذِّكْرُ أيضًا: الشيء يجري على اللسان، والذِّكْرُ: جَرْيُ الشيء على لسانك، تقول: ذَكَرَهُ يَذْكُرُه ذِكْرًا وذُكْرًا[101].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾(الكهف:٤٥). فَجُمْلَةُ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي آخِرِ الْكَلَامِ. مَوْقِعُهَا التَّذْكِيرُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِ الْأَشْيَاءِ وَأَضْدَادِهَا[102].

الثَّلاثون: الشُّمولُ والإحاطةُ

(شمل) الشين والميم واللام: أصلان منقاسان مطّردان، كل واحدٍ منهما في معناه وبابه. فالأوّل يدلُّ على دَوَران الشيء بالشيء وأخْذِهِ إيّاه من جوانبه. من ذلك قولهم: شَمِلَهم الأمرُ، إذا عمَّهم. وهذا أمرٌ شاملٌ[103]. و(حوط) الحاء والواو والطاء: كلمةٌ واحدة، وهو الشيء يُطيفُ بالشيء. فالحَوْط من حاطه حَوْطًا. ويقال: إنَّ الحُوَاطَةَ حَظِيرةٌ تتَّخذ للطعام. والحَوْطُ: شيءٌ مستدير تعلقهُ المرأةُ على جَبينها، من فِضَّة[104]. وحاطه يَحُوطُه حَوْطًا وحِيطةً وحِياطةً: حَفِظَه وتعهَّده[105]. والكلمتان بمعنًى واحد.

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾(الأنبياء:٧٨). فقوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾: جملة معترضة، جيء بها لبيان شمول علم الله تعالى وإحاطته بكلّ شيء. أي: وكنا -لما حكم به كلُّ واحد منهما- عالمين وحاضرين، بحيث لا يغيب عنا شيء مما قالاه[106].

الحادية والثَّلاثون: التَّشنيعُ والتَّقبيحُ

(شنع) الشين والنون والعين: أصلٌ واحد، يدلُّ على رفْع الذِّكر بالقبيح. من ذلك الشَّناعة، يقال: شَنُع الشيءُ فهو شنيع. وشَنَعتُهُ، إذا قهرتَه بما يكرهه. وشَنَعَ فلانٌ فلانًا: إذا سَبَّه[107]. والشَّناعةُ: الفَظاعةُ، شَنُعَ الأمرُ أو الشيء شَناعةً وشَنَعًا وشُنعًا وشُنُوعًا: قَبُح فهو شَنِيعٌ، والاسم: الشُّنْعةُ. يقال: مَنْظَرٌ شَنِيعٌ وأَشْنَعُ ومُشَنَّعٌ وشَنَّع عليه الأمرَ تشنيعًا: قَبَّحه وشَنِعَ بالأمر[108].

و(قبح) القاف والباء والحاء: كلمةٌ واحدة، تدلُّ على خلاف الحُسْن، وهو القُبْح. يقال: قَبحَه الله وهذا مقبوحٌ وقَبيح[109]. والقُبْحُ: ضد الحُسْن، يكون في الصورة، والفعل قَبُحَ يَقْبُح قُبْحًا وقُبُوحًا وقُباحًا وقَباحةً وقُبوحةً، وهو قبيح، والجمع: قِباحٌ وقَباحَى، والأُنْثَى: قَبيحة، والجمع: قَبائِحُ وقِباحٌ[110]. والكلمتان بمعنًى واحدٍ تقريبًا.

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(النور:٣٣). فقوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾: جملة معترضة، فائدتها: (التشنيع والتقبيح) على السادة في ارتكاب هذه الرذيلة والإكراه عليها، فالأصل في الأمة المملوكة أن يحصنها سيدها إذا مالت نحو الفجور، أما أن يدعوها إلى عمل الفاحشة وتأبى وتمتنع وتريد العفة، فذلك منتهى الخسة والدناءة منه. فالأَمَة في هذه الحالة خيرٌ من السيِّد، لأنها آثرت التحصن على الفاحشة، وهي أشرف من السيّد وأطهر[111].

الثانية والثَّلاثون: الإنكارُ والتَّعجيبُ

(نكر) النون والكاف والراء: أصلٌ صحيح، يدلُّ على خلاف المعرفة التي يَسكُن إليها القَلب. ونَكِرَ الشَّيءَ وأنكره: لم يَقْبَلْه قلبُه، ولم يعترِفْ به لسانُه[112]. ونَكِرَ الأمرَ نَكِيرًا وأَنْكَرَه إنْكارًا ونُكْرًا: جهله. والإنْكارُ: الجُحُودُ[113]. والعُجْبُ والعَجَبُ: إنكارُ ما يَرِدُ عليك لقلَّةِ اعْتِيادِه، وجمعُ العَجَب: أَعْجابٌ. وأُعْجِبَ به عَجِبَ وعَجَّبَه بالشيءِ تَعْجِيبًا: نَبَّهَهُ على التَّعَجُّبِ منه[114].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾(القصص:٧٨). فقوله: ﴿أَوَ لَمْ يَعْلَمْ﴾ الْآيَةَ: إِقْبَالٌ عَلَى خِطَابِ الْمُسْلِمِينَ. وَالْهَمْزَةُ فِي: ﴿أَوَ لَمْ يَعْلَمْ﴾ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ التَّعْجِيبِيِّ؛ تَعْجِيبًا مِنْ عَدَمِ جَرْيِهِ عَلَى مُوجِبِ عِلْمِهِ بِأَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ أُمَمًا عَلَى بَطَرِهِمُ النِّعْمَةَ وَإِعْجَابِهِمْ بِقُوَّتِهِمْ وَنِسْيَانِهِ، حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْهُ تَعْجِيبًا مِنْ فَوَاتِ مُرَاعَاةِ ذَلِكَ مِنْهُ مَعَ سَعَةِ عِلْمِهِ بِغَيْرِهِ مِنْ بَابِ: "حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ". وَعُطِفَ هَذَا الِاسْتِفْهَامُ عَلَى جُمْلَةِ قَالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ. وَهَذِهِ جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْقِصَّةِ[115].

الثَّالثة والثَّلاثون: التَّخصيصُ

(خص) الخاء والصاد: أصلٌ مطّرد منقاس، وهو يدلُّ على الفُرْجة والثُّلمة. فالخَصاص: الفُرَج بين الأثافيّ. ومن الباب: خَصَصْت فلانًا بشيءٍ خَصُوصِيَّةً، بفتح الخاء، وهو القياس؛ لأنّه إذا أُفرد واحدٌ، فقد أوقَع فُرْجَةً بينه وبين غيره، والعموم بخلاف ذلك. والخِصِّيصى: الخَصوصية[116]. وخصّه بالشيء يخُصّه خَصًّا وخُصوصًا وخَصُوصِيَّةً وخُصُوصِيَّةً، والفتح أفصح. وخصّصه واخْتصّه: أفْرَدَه به دون غيره، ويقال: اخْتصّ فلانٌ بالأمر، وتخصّص له: إذا انفرد[117].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(لقمان:١٤). فجملة: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾: اعتراض بين قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾، وقوله: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾، وفائدة هذا الاعتراض: توجيه نظر الأبناء إلى الاهتمام بالأمّ أكثر من الاهتمام بالأب؛ لضعفها، فذكَرَ ما تكابده الأمّ، وتعانيه من المشاق والمتاعب، في حمله وفصاله، هذه المدة المتطاولة؛ إيجابًا للتوصية بالوالدة خصوصًا، وتذكيرًا بحقها العظيم مفردًا[118].

الرَّابعة والثَّلاثون: دفعُ التَّوهُّم

(وهم) الواو والهاء والميم: كلماتٌ لا تنقاس، بل أفراد. منها الوَهْم، وهو البَعير العَظيم. والوَهْم: الطَّريق. والوَهْم: وَهْمُ القَلْب. يقال: وَهَمْتُ أهِمُ وَهْمًا، إذا ذَهَب وَهْمي إليه. ومنه قياس التُّهَمَة. وأوْهَمْتُ في الحِساب، إذا تركت منه شيئًا. ووَهِمْتُ: غَلِطْت، أَوْهَم وَهَمًا[119]. والوَهْمُ: من خَطَراتِ القلب، والجمع: أَوْهامٌ، وللقلب وَهْمٌ. وتَوَهَّمَ الشيءَ: تخيَّله وتمثَّله، كان في الوجود أو لم يكن، وقال: تَوهَّمْتُ الشيءَ وتفَرَّسْتُه وتَوسَّمْتُه وتَبَيَّنْتُه، بمعنًى واحد[120].

ومعناه: دفع الغلط والوهم وما ليس بصحيح.

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي

أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾(الأحزاب:٥٠). فَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿إِنْ وَهَبَتْ﴾، وَ﴿خَالِصَةً﴾، وَلَيْسَ مَسُوقًا لِلتَّقْيِيدِ، إِذْ لَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ إِرَادَتِه نِكَاحَهَا، فَإِنَّ هَذَا مَعْلُومٌ مِنْ مَعْنَى الْإِبَاحَةِ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَذَا الشَّرْطِ لِدَفْعِ تَوَهُّمِ أَنْ يَكُونَ قَبُولُهُ هِبَتَهَا نَفْسَهَا لَهُ وَاجِبًا عَلَيْهِ كَمَا كَانَ عُرْفُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ. وَجَوَابُهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا فَهِيَ حَلَالٌ لَهُ، فَهَذَا شَرْطٌ مُسْتَقِلٌّ وَلَيْسَ شَرْطًا فِي الشَّرْطِ الَّذِي قَبْلَهُ[١٢١].

الخامسة والثَّلاثون: الإزاحةُ

(زوح) الزاء والواو والحاء: أصلٌ يدلُّ على تنَحٍّ وزوال. يقول: زاح عن مكانه يزُوح، إذا تنحَّى، وأزحتُه[١٢٢]. والزَّوْحُ: تفريق الإبل، ويقال: الزَّوْحُ جَمْعُها إذا تفرّقت، والزَّوْحُ: الزَّوَلانُ. وزاحَ الشيءَ زَوْحًا وأزاحَه: أزاغه عن موضعه ونحّاه، وزاحَ هو يَزُوحُ، وزاحَ الرجلُ زَوْحًا: تباعد، والزَّواحُ: الذهابُ[١٢٣].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(الزمر:١٠). فقوله: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾: جملة معترضة، لإزاحة ما عسى أن يتعللوا به من أعذار، إذا ما حملهم البقاء في أوطانهم على التفريط في أداء حقوق الله[١٢٤].

السَّادسة والثَّلاثون: التَّزكيةُ

(زكي) الزاء والكاف والحرف المعتلّ: أصلٌ يدلّ على نَماءٍ وزيادة. ويقال: الطَّهارة زكاة المال، وقال بعضهم: سُمّيت بذلك لأنّها مما يُرجَى به زَكاءُ المال، وهو زيادتهُ ونماؤه، وقال بعضُهم: سمّيت زكاةً لأنّها طهارة. والأصل في ذلك كلّه راجع إلى هذين المعنيين، وهما: النَّماء، والطهارة[١٢٥]. وزَكِيَ الرجل يَزْكى وزَكا يَزْكو زُكوًّا وزَكاءً، وقد زَكَوْتَ وزَكِيتَ، أي: صرت زاكيًا. والزَّكاءُ: الزِّيادة، وزَكَّى نفسَه تَزْكِيةً: مدَحها[١٢٦].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾(غافر:٢٨). وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا جُمْلَةً مُعْتَرِضَةً بَيْنَ كَلَامَيْ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، لَيْسَتْ مِنْ حِكَايَةِ كَلَامِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ قَوْلٌ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ فِي قُرْآنِهِ يُقْصَدُ مِنْهَا تَزْكِيَةُ هَذَا الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ إِذْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْحَقِّ، وَأَنَّهُ تَقِيٌّ صَادِقٌ، فَيَكُونُ نَفْيُ الْهِدَايَةِ عَنِ الْمُسْرِفِ الْكَذَّابِ كِنَايَةً عَنْ تَقْوَى هَذَا الرَّجُلِ وَصِدْقِهِ؛ لِأَنَّهُ نَطَقَ عَنْ هُدًى، وَاللَّهُ لَا يُعْطِي الْهُدَى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ[١٢٧].

السَّابعة والثَّلاثون: التَّسليةُ

(سل) السين واللام: أصلٌ واحد، وهو مدُّ الشيء في رِفْق وخَفاء، ثم يُحمَل عليه. فمن ذلك: سَلَلْتُ الشيء أسلُّه سَلًّا[١٢٨]. والمعنى: الرفق في الحديث بغرض التسلية والتسرية عن النَّبيِّ ﷺ. وسَلاهُ وسَلا عنه وسَلِيَه سَلْوًا وسُلُوًّا وسُلِيًّا وسِلِيًّا وسُلْوانًا: نَسِيَه، وأَسْلاهُ عنه، وسَلاَّه فتَسَلَّى. وسَلاَّني من همِّي تَسلِيةً وأَسْلاني: أي كشَفَه عني[١٢٩].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾(الزخرف:٢٣): جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ، لتسلية النبيِّ ﷺ عَلَى تَمَسُّكِ الْمُشْرِكِينَ بِدِينِ آبَائِهِمْ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْمَذْكُورِ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾، أَيْ وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ، قَالَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِكَ[١٣٠].

الثَّامنة والثَّلاثون: النَّفيُ

(نفي): النون والفاء والحرف المعتلّ: أُصَيلٌ يدلُّ على تعْرية شيء من شيءٍ وإبعاده منه[١٣١]. ونفَى الشيءُ يَنْفِي نَفْيًا: تنَحَّى، ونفَيْتُه أنا نَفْيًا. قال الأزهري: ومن هذا يقال: نَفَى شَعَرُ فلان يَنْفي: إذا ثارَ واشْعانَّ. ونَفِيُ الريح: ما نَفَى من التراب من أُصول الحيطان ونحوه، وكذلك نَفِيُ المطر ونَفِيُ القِدْر. قال الجوهري: نَفِيُ الريح: ما تَنْفي في أُصول الشجر من التراب ونحوه[١٣٢].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ⋆ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ⋆ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ⋆ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ⋆ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾(الزخرف:٧٤-٧٨). فقوله: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾: جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي حِكَايَةِ أَحْوَالِ الْمُجْرِمِينَ، قُصِدَ مِنْهَا نَفْيُ اسْتِعْظَامِ مَا جُوزُوا بِهِ مِنَ الْخُلُودِ فِي الْعَذَابِ وَنَفْيِ الرِّقَّةِ لِحَالِهِمُ الْحَكِيَّةِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[١٣٣].

التَّاسعة والثَّلاثون: الوَعْدُ

(وعد) الواو والعين والدال: كلمةٌ صحيحةٌ، تدلُّ على تَرجيَةٍ بِقَوْل. يقال: وَعَدْتُه أعِدُهُ وَعْدًا. ويكون ذلك بخيرٍ وشرٍّ. فأمّا الوَعِيدُ فلا يكون إلاّ بشرّ. يقولون: أوعَدْتُه بكذا، والمُواعَدَة من الميعاد. والعِدَة: الوَعْد. وجمعها: عِدَاتٌ: والوَعْد لا يجمع[١٣٤]. ووعَدَه الأمر وبه عِدةً ووَعْدًا ومَوْعدًا ومَوْعِدةً ومَوْعودًا ومَوْعودةً، وهو من المَصادِر التي جاءَت على مَفْعولٍ ومَفْعولةٍ[١٣٥].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ⋆ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ⋆ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾(الدخان:١٠-١٢). فقوله: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾: هَذِهِ جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وَجُمْلَةِ: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾، فَهِيَ مَقُولُ قَوْلٍ مَحْذُوفٍ. وَحَمَلَهَا جَمِيعُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهَا حِكَايَةُ قَوْلِ الَّذِينَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ بِتَقْدِيرِ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾، أَيْ هُوَ وَعْدٌ صَادِرٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ بِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ إِنْ كُشِفَ عَنْهُمُ الْعَذَابُ[١٣٦].

الأربَعون: المُبادَرةُ

(بدر) الباء والدار والراء: أصلان: أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه، والآخر الإسراع إلى الشيء. والأصل الآخر: قولُهم بَدَرت إلى الشيء وبادَرْت. وإنما سمّي الخطأُ بادرةً، لأنّها تبدُر من الإنسان عند حِدّةٍ وغضبٍ. يُقالُ: كانت منه بَوادِرُ، أي سَقَطاتٌ. ويقال: بَدَرَتْ دَمْعتُه

وبادرَتْ، إذا سبقَت، فهي بادرة، والجمعُ بوادر[137]. وبَدَرْتُ إلى الشيء أَبْدُرُ بُدُورًا: أَسْرَعْتُ، وكذلك بادَرْتُ إليه وتَبادَرَ القومُ: أَسرعوا، وابْتَدَروا السلاحَ: تَبادَرُوا إلى أَخذه، وبادَرَ الشيءَ مبادَرَةً وبِدارًا وابْتَدَرَهُ وبَدَرَ غيرَه إليه يَبْدُرُه: عاجَلَهُ[138].

ومثاله قول الله عزوجل: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(الفتح:٢٧). فجملة: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: جملة اعتراضيّة في أثناء كلام مُتَّصلٍ في معناه، للمبَادرة إلى تعليم المؤمنين أن يقولُوا في كلّ ما يرجون وقوعه أو يريدون إيقاعه مستقبلاً: (إنْ شاءَ اللهُ)، وتعليمهم كيف يكون إدْخال هذا التعليق على مشيئة الله في كلامهم[139].

الحادِية والأربَعون: التَّعْجيلُ

(عجل) العين والجيم واللام: أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على الإسراع، والآخر على بعض الحيَوان. فالأوّل: العَجَلة في الأمر، يقال: هو عَجِلٌ وعَجُل، لغتان. واستعجلتُ فلانًا: حثثته. وعَجِلْتُه: سبَقْتُه. والعُجَالَة: ما تُعَجِّلُ من شيء[140]. والعَجَلُ والعَجَلةُ: السرْعةُ، خلاف البُطْء. والاسْتِعْجال والإعْجال والتَّعَجُّل: واحد، بمعنى: الاسْتِحْثاث وطَلَبِ العَجَلة، وأَعْجَله وعَجَّله تعجيلاً: إذا اسْتَحَثَّه، وقد عَجِلَ عَجَلاً وعَجَّل وتَعجَّل واسْتَعْجَل الرجلَ: حَثَّه، وأَمره أن يَعْجَل في الأَمر[141].

ومثاله قول الله عز وجل: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾(نوح:٢٥): جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ مَقَالَاتِ نُوحٍ عليه السلام، وَلَيْسَتْ مِنْ حِكَايَةِ قَوْلِ نُوحٍ، فَهِيَ إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَنَّهُ قَدَّرَ النَّصْرَ لِنُوحٍ وَالْعِقَابَ لِمَنْ عَصَوْهُ مِنْ قَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ نُوحٌ اسْتِئْصَالَهُمْ، فَإِغْرَاقُ قَوْمِ نُوحٍ مَعْلُومٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا قُصِدَ إِعْلَامُهُ بِسَبَبِهِ. وَالْغَرَضُ مِنَ الِاعْتِرَاضِ بِهَا: التَّعْجِيلُ بِتَسْلِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَا يُلَاقِيهِ مِنْ قَوْمِهِ[142].

الخاتمة

وبعد؛ فقد خلص البحث إلى أن الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم تحمل دلالات كثيرة ومتعددة. وقد حاول البحث استقصاء جميع الدلالات الواردة في كتب التفاسير المشهورة؛ فكانت إحدى وأربعين دلالةً.

وقد عرض البحث موضوع الاعتراض في القرآن الكريم، حيث عرّفه في اللغة والاصطلاح، ثم أورد تعريفًا للجملة المعترضة، مع فائدة لغوية. ثمّ حاول البحث بيان المواضع التي يمكن الاعتراض فيها، وقد أحصى البحث عشرة مواضع يصحّ الاعتراض فيها في القرآن الكريم فقط، دون التعرض إلى مواضع الاعتراض في كتب اللغة.

وقد ظهر من خلال البحث والاستقصاء أن القرآن الكريم غني بالمسائل التي يمكن للباحثين أن يغوصوا فيها، وما عليهم إلا أن يتدبروا كتاب الله تعالى، ثم في أقوال أهل العلم من المفسرين لينهلوا من معين القرآن الكريم الذي لا ينضب أبدًا.

ثم انتهى البحث بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي رجع إليها الباحث، مع فهرس للموضوعات التي شملها هذا البحث.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والقبول، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

الهوامش

١- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج٧، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م، مادة (عَرَضَ)، ص١٦٥.

٢- الميداني، عبد الرحمن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج١، ط١، دمشق، دار القلم، ١٩٩٦م، ص٥٢٧.

٣- الجارم وأمين، عليّ، ومصطفى، البلاغة الواضحة، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسّقه: علي بن نايف الشحود، ج١، ص٢٨٠، والجرجاني، عليّ بن محمد، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ج١، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ، ص٤٧، والشّحود، عليّ بن نايف، الخلاصة في علوم البلاغة، ج١، المكتبة الشاملة، ص٢٥، والسّكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد، مفتاح العلوم، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، ج١، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص١٨٥، وابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج١، بيروت، عالم الكتب، ص٣٣٧، والبلاغة العربية: ٥٢٧/١.

٤- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: السيد أحمد صقر، ج١، القاهرة، مطبعة عيسى البابي وشركاه، ص٦٣.

٥- الخصائص: ٣٣٥/١.

٦- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ج١، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٠هـ، ص١١٠، والتعريفات: ١٠٦/١٠.

٧- الأفغاني، سعيد بن محمد، الموجز في قواعد اللغة العربية، ج١، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٤٠٠.

٨- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ج١، ط٦، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥م، ص٥٠٦.

٩- القمّاش، عبد الرحمن بن محمد، الحاوي في التفسير "جَنَّةُ الْمُشْتَاقِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ"، ج٣، ط١، ص١٥٩، وتفسير أبي السعود: ١٦٨/٤.

١٠- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدُّرّ المصون، تحقيق: أحمد محمد خراط، ج١، ص٢٩٠٤، والحنبلي، أبو حفص عمر بن عليّ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١٢، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص١٦١، والحاوي في التفسير: ١٠٧/٤.

١١- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٤، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص١٤٨، والحاوي في التفسير: ٤٢/٥١٠، والدُّرّ المصون: ٣٧٠١/١.

١٢- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٢، ط٤، بيروت، دار إحياء التراث

العربي، ١٩٨٥م، ص٣٩١.

١٣- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٦، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، مادة (وكد)، ص١٣٨.

١٤- لسان العرب: ٤٦٦/٣.

١٥- رضا، محمد رشيد بن عليّ، تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار"، ج١، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ص١٦٢، والتفسير الوسيط: ٧٨/١، والبلاغة العربية: ٤٥٠/١، والحاوي في التفسير: ٦٣/٣٩، والدُّرّ المصون: ٩٥/١، واللباب في علوم الكتاب: ٤٣٨/١، والوسيط لسيد طنطاوي: ٤٣/١، وتفسير السراج المنير: ٣٦/١، وتفسير النيسابوري: ١٣٣/١.

١٦- معجم مقاييس اللغة: مادة (حرض)، ٤١/٢.

١٧- لسان العرب: ١٣٣/٧.

١٨- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، ج١، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م، ص٢٢٣، والحاوي في تفسير القرآن الكريم: ١٣٩/٥١، وتفسير الألوسي: ٣١٩/١.

١٩- معجم مقاييس اللغة: مادة (برأ)، ٢٣٦/١.

٢٠- لسان العرب: ٣١/١.

٢١- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، ج١، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ص٦٣٠، والحاوي في التفسير: ٢٧٣/٦١.

٢٢- طنطاوي، محمد سيّد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٧٧م، ص٢٢٨.

٢٣- معجم مقاييس اللغة: مادة (نبه)، ٣٨٤/٥.

٢٤- لسان العرب: ٥٤٦/١٣.

٢٥- التحرير والتنوير: ٦٤٤/١، والحاوي في التفسير: ٢٩٣/٦١.

٢٦- معجم مقاييس اللغة: مادة (أنس)، ١٤٥/١.

٢٧- لسان العرب: ١٠/٦.

٢٨- التحرير والتنوير: ٦٩١/١.

٢٩- معجم مقاييس اللغة: مادة (طرد)، ٤٥٥/٣.

٣٠- لسان العرب: ٢٦٧/٣.

٣١- التحرير والتنوير: ٣٩/٢.

٣٢- معجم مقاييس اللغة: مادة (حثّ)، ٢٩/٢.

٣٣- لسان العرب: ١٣٩/٢.

٣٤- الحاوي في التفسير: ٢٣٣/٨٣، وتفسير الألوسي: ١٧١/٢، وجامع لطائف التفسير: ١٨/٥.

٣٥- معجم مقاييس اللغة: مادة (حذر)، ٣٧/٢.

٣٦- لسان العرب: ١٧٥/٤.

٣٧- التحرير والتنوير: ٤٨٧/٢.

٣٨- معجم مقاييس اللغة: مادة (قبل)، ٥١/٥.

٣٩- لسان العرب: ٥٣٤/١١.

٤٠- التحرير والتنوير: ٩٣/٣.

٤١- معجم مقاييس اللغة: مادة (عذر)، ٢٥٣،٢٥٢/٤.

٤٢- لسان العرب: ٥٤٥/٤.

٤٣- العسكري، أبو هلال، جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ج١، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م، ص١٦٢.

٤٤- القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، وعيسى البابي الحلبي، ج٣، ط١، ١٩٥٧م، ص١٠٢.

٤٥- معجم مقاييس اللغة: مادة (لوم)، ٢٢٢/٥.

٤٦- لسان العرب: ٥٥٧/١٢.

٤٧- التحرير والتنوير: ١١٤/٤، والحاوي في التفسير: ١٨٥/١٣١، وجامع لطائف التفسير: ١٣٠/١٧.

٤٨- معجم مقاييس اللغة: مادة (نزه)، ٤١٧/٥.

٤٩- لسان العرب: ٥٤٨/١٣.

٥٠- الحاوي في التفسير: ٢٤٥/١٣٩، وتفسير النيسابوري: ٤١٦/٢.

٥١- معجم مقاييس اللغة: مادة (هكم)، ٥٩/٦.

٥٢- لسان العرب: ٦١٧/١٢.

٥٣- الشوكاني، محمد بن عليّ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج١، ص٧٣٤، والتفسير الوسيط: ٢١٦/٣، والحاوي في التفسير: ٨٦/١٦٢، وتفسير المنار: ٢٠٨/٥.

٥٤- معجم مقاييس اللغة: مادة (عير)، ١٩١/٤.

٥٥- لسان العرب: ٦٢٠/٤.

٥٦- التفسير الوسيط: ٢٢٩/٣، والوسيط لسيد طنطاوي: ١٠٠٩/١.

٥٧- معجم مقاييس اللغة: مادة (درك)، ٢٦٩/٢.

٥٨- لسان العرب: ٤١٩/١٠.

٥٩- التفسير الوسيط: ٢٧١/٣، والوسيط لسيد طنطاوي: ١٠٤٣/١.

٦٠- معجم مقاييس اللغة: مادة (عظم)، ٣٥٥/٤.

٦١- لسان العرب: ٤٠٩/١٢.

٦٢- الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، ج١١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٥٠، والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ج١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص٦٠٣، والأبياري، إبراهيم، الموسوعة القرآنية، ج١، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ، ص٤٠٦٦، والأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، ج٣، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٣٧٦، وتفسير النيسابوري: ٨٧/٣، وجامع لطائف التفسير: ٧٥/٢٨، والحاوي في التفسير: ١٦٢/١٧٤.

٦٣- معجم مقاييس اللغة: مادة (غرق)، ٤١٨/٤.

٦٤- لسان العرب: ٢٨٣/١٠.

٦٥- التحرير والتنوير: ٣٤٣/٧، والحاوي في التفسير: ٢١٥/٢٤٠.

٦٦- معجم مقاييس اللغة: مادة (أنف)، ١٤٦/١.

٦٧- لسان العرب: ١٢/٩.

٦٨- الحاوي في التفسير: ٧٤/٢٤٤.

٦٩- معجم مقاييس اللغة: مادة (قرّ)، ٧/٥.

٧٠- لسان العرب: ٨٢/٥.

٧١- تفسير فتح القدير: ٢٦٩/٢.
٧٢- معجم مقاييس اللغة: مادة (رغب)، ٤١٥/٢،٤١٦.
٧٣- لسان العرب: ٤٢٢/١.
٧٤- الحاوي في التفسير: ٢٢٤/٢٦٩، والكشاف: ١٠٠/٢، والموسوعة القرآنية: ٤٢١١/١، والبحر المحيط: ٣٠١/٤، وتفسير المنار: ٣٧٤/٨، والتفسير الوسيط: ٦٦١/١.
٧٥- معجم مقاييس اللغة: مادة (فصل)، ٥٠٥/٤.
٧٦- لسان العرب: ٥٢١/١١.
٧٧- التحرير والتنوير: ٨ب/١٨٤، والحاوي في التفسير: ١٢٠/٢٧٣.
٧٨- معجم مقاييس اللغة: مادة (نهز)، ٣٦٣/٥.
٧٩- لسان العرب: ٤٢١/٥.
٨٠- التحرير والتنوير: ٣٣٤/٩.
٨١- معجم مقاييس اللغة: مادة (دعو)، ٢٧٩/٢.
٨٢- لسان العرب: ٢٥٧/١٤.
٨٣- التفسير الوسيط: ٣٨٨/٦، والحاوي في التفسير: ٦١/٣٤٧، والوسيط لسيد طنطاوي: ٢٠٣١/١، وتفسير النيسابوري: ١٩٦/٤.
٨٤- معجم مقاييس اللغة: مادة (دلّ)، ٢٥٩/٢.
٨٥- لسان العرب: ٢٤٧/١١.
٨٦- التحرير والتنوير: ٢٢٦/١١.
٨٧- معجم مقاييس اللغة: مادة (تمّ)، ٣٣٩/١.
٨٨- لسان العرب: ٦٧/١٢.
٨٩- التحرير والتنوير: ٧٤/١٢، والحاوي في التفسير: ٥٨/٣٧٨.
٩٠- معجم مقاييس اللغة: مادة (علّ)، ١٢/٤.
٩١- لسان العرب: ٤٦٧/١١.
٩٢- الحاوي في التفسير: ٢٦٣/٣٨٢، وتفسير الألوسي: ٣١٨/٨.
٩٣- معجم مقاييس اللغة: مادة (سدّ)، ٦٦/٣.
٩٤- لسان العرب: ٢٠٧/٣.
٩٥- التفسير الوسيط: ٢٣٧/٨، والحاوي في التفسير: ١٠٧/٤٤٣، والوسيط لسيد طنطاوي: ٢٥٦٩/١، وتفسير النيسابوري: ٦٥/٥، وروح البيان: ٦٢/٥.
٩٦- موقع أحلى منتدى: بحث بعنوان: الجملة المعترضة في القرآن: مفهومها، وأغراضها البلاغية، د. سامي عطا حسن، http:// shekasmar.ahlamontada.net
٩٧- معجم مقاييس اللغة: مادة (ردّ)، ٣٨٦/٢.
٩٨- لسان العرب: ١٧٢/٣.
٩٩- المراغي، الشيخ أحمد مصطفى، تفسير المراغي، ج١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ص٣٠٩٣، والتفسير المنير: ٢١٣/١٥، والحاوي في التفسير: ٢٦٩/٤٦٩، ومحاسن التأويل: ٩٦/١٥، والتفسير الوسيط: ١٤١٤/٢.
١٠٠- معجم مقاييس اللغة: مادة (ذكر)، ٣٥٨/٢.
١٠١- لسان العرب: ٣٠٨/٤.
١٠٢- التحرير والتنوير: ٣٣٢/١٥، والحاوي في التفسير: ٢٥١/٤٧٢.
١٠٣- معجم مقاييس اللغة: مادة (شمل)، ٢١٥/٣.
١٠٤- معجم مقاييس اللغة: مادة (حوط)، ١٢٠/٢.
١٠٥- لسان العرب: ٢٧٩/٧.
١٠٦- التفسير الوسيط: ٢٣٥/٩، والوسيط لسيد طنطاوي: ٢٩١٨/١.
١٠٧- معجم مقاييس اللغة: مادة (شنع)، ٢١٨/٣.
١٠٨- لسان العرب: ١٨٦/٨.
١٠٩- معجم مقاييس اللغة: مادة (قبح)، ٤٧/٥.
١١٠- لسان العرب: ٥٥٢/٢.
١١١- السايس، محمد عليّ، تفسير آيات الأحكام، ج١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م، ص٣٨٤، والحاوي في التفسير: ٢٤٨/٥.
١١٢- معجم مقاييس اللغة: مادة (نكر)، ٤٧٦/٥.
١١٣- لسان العرب: ٢٣٢/٥.
١١٤- لسان العرب: ٥٨٠/١.
١١٥- التحرير والتنوير: ١٨١/٢٠،١٨٢.
١١٦- معجم مقاييس اللغة: مادة (خصّ)، ١٥٢/٢،١٥٣.
١١٧- لسان العرب: ٢٤/٧.
١١٨- موقع إسلام ويب: مقال بعنوان: الجملة المعترضة في القرآن الكريم، http://articles.islamweb.net.
١١٩- معجم مقاييس اللغة: مادة (وهم)، ١٤٩/٦.
١٢٠- لسان العرب: ٦٤٣/١٢.
١٢١- التحرير والتنوير: ٦٩/٢٢، والحاوي في التفسير: ١٥٢/٦٢٦.
١٢٢- معجم مقاييس اللغة: مادة (زوح)، ٣٥/٣.
١٢٣- لسان العرب: ٤٦٩/٢.
١٢٤- التفسير الوسيط: ٢٠٤/١٢، والحاوي في التفسير: ٣٩/٦٦٦، وتفسير الألوسي: ٤٣٦/١٧.
١٢٥- معجم مقاييس اللغة: مادة (زكي)، ١٧/٣.
١٢٦- لسان العرب: مادة (زكا)، ٣٥٨/١٤.
١٢٧- التحرير والتنوير: ١٣١/٢٤، والحاوي في التفسير: ١١٢/٦٧٥.
١٢٨- معجم مقاييس اللغة: مادة (سل)، ٥٩/٣.
١٢٩- لسان العرب: مادة (سلا)، ٣٩٤/١٤.
١٣٠- التحرير والتنوير: ١٨٨/٢٥، والحاوي في التفسير: ٢٠١/٦٩٠.
١٣١- معجم مقاييس اللغة: مادة (نفي)، ٤٥٦/٥.
١٣٢- لسان العرب: ٣٣٦/١٥.
١٣٣- التحرير والتنوير: ٢٥٨/٢٥، والحاوي في التفسير: ١٧٩/٦٩٣.
١٣٤- معجم مقاييس اللغة: مادة (وعد)، ١٢٥/٦.
١٣٥- لسان العرب: ٤٦١/٣.
١٣٦- التحرير والتنوير: ٢٩٠/٢٥، والحاوي في التفسير: ٩٥/٦٩٦.
١٣٧- معجم مقاييس اللغة: مادة (بدر)، ٢٠٨/١.
١٣٨- لسان العرب: ٤٨/٤.
١٣٩- البلاغة العربية: ٥٢٨/١.
١٤٠- معجم مقاييس اللغة: مادة (عجل)، ٢٣٧/٤.
١٤١- لسان العرب: ٤٢٥/١١.
١٤٢- التحرير والتنوير: ٢١٢/٢٩، والحاوي في التفسير: ٢٢٥/٧٨٣.

المراجع

القرآن الكريم.

الأبياري، إبراهيم، (١٤٠٥هـ)، الموسوعة القرآنية، بدون طبعة،

مؤسسة سجل العرب

الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد، (٢٠٠٣)، الموجز في قواعد اللغة العربية، ط١، دار الفكر، بيروت.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (١٩٨٥)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي،(١٤٠٥هـ)، التّعريفات، ط١، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان، بدون سنة نشر، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بدون طبعة، عالم الكتب، بيروت.

الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان،(٢٠٠١)، تفسير البحر المحيط، ط١، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

الدمشقيّ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل،(١٩٨٨)، اللباب في علوم الكتاب، ط١، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (٢٠٠٠)، التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، بدون طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت.

رضا، محمد رشيد بن عليّ،(١٩٩٠)، تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار": بدون طبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الزحيلي، د.وهبة بن مصطفى،(١٤١٨هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق.

الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى،(١٤٢٢هـ)، التفسير الوسيط، ط١، دار الفكر، دمشق.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، بدون سنة نشر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بدون طبعة، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

السايس، محمد عليّ،(٢٠٠٢)، تفسير آيات الأحكام، بدون طبعة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي،، بدون سنة نشر، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بدون طبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

السّكّاكيّ، أبو يعقوب يوسف بن محمد،(١٩٨٣)، مفتاح العلوم، ط١، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشَّنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار،(١٩٩٥)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بدون طبعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

الصَّابوني، محمد عليّ،(١٩٨١)، مختصر تفسير ابن كثير، ط٧، دار القرآن الكريم، بيروت.

الصَّبّان، محمد بن عليّ،(١٩٩٧)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

طنطاوي، محمد سيد،(١٩٩٧)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، بدون طبعة، مطبعة السعادة، القاهرة.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد،(١٩٨٤)، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس.

العسكري، أبو هلال،(١٩٨٨)، جمهرة الأمثال، ط٢، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر العربي، دمشق.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، بدون طبعة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي، دمشق.

القاسمي، محمد جمال الدين، (١٩٥٧)، محاسن التأويل، ط١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، وعيسى البابي الحلبي.

القمّاش، عبد الرحمن بن محمد، (٢٠٠٩)، الحاوي في تفسير القرآن الكريم "جَنَّةُ الْمُشْتَاقِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ"، ط١، بدون دار نشر.

المناوي، محمد عبد الرؤوف، (١٤١٠)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت.

ابن منظور، جمال الدين محمد، (١٩٩٤)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.

الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة، (١٩٩٦)، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط١، دار القلم، دمشق.

النَّيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، (١٩٩٦)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ط١، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب

العلمية، بيروت.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، (١٩٨٥)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط٦، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله.